

البيان الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ صدق الله العظيم.

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ يُوضِّحُ حَقِيقَةَ اعْتِقَادِنَا وَحَقِيقَةَ دَعْوَتِنَا، حَتَّى لَا يَتَقَوَّلَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مَا لَمْ نُقُلْهُ، وَلِنَكُونَ مَسْئُولِينَ عَمَّا نَقُولُ وَنَعْتَقِدُ أَمَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَمَامَ النَّاسِ، بَلْ وَأَمَامَ الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

نَحْنُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُوَحِّدِينَ لِلَّهِ.. نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.. وَنُؤْمِنُ أَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ هِيَ الْحَقِيقَةُ الْأُولَى وَالْأَسَاسِيَّةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا لِيُقِيمُوا بِهَا الْإِسْلَامَ فِي حَيَاةِ النَّاسِ.. وَالَّتِي تَنْبَثِقُ مِنْهَا كَافَّةُ الْحَقَائِقِ وَالْقِيَمِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ جَمِيعًا.. هَذِهِ الشَّهَادَةُ الَّتِي غَابَ عَنِ النَّاسِ مَعْنَاهَا، وَإِنْ ظَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يُرَدِّدُهَا، دُونَ أَنْ يُدْرِكَ حَقِيقَتَهَا، وَدُونَ أَنْ يَعْنِيَهُ مَعْنَاهَا وَهُوَ يُرَدِّدُهَا، فَأَصْبَحَ وَقَعَ النَّاسِ يُنَاقِضُ حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ وَمَدْلُوهَا وَمُقْتَضِيَاتِهَا.

حَقِيقَةُ الشَّهَادَةِ وَمَفْهُومُ التَّوْحِيدِ

شَّهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تَعْنِي أَلَّا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا سُلْطَانَ وَلَا حُكْمَ وَلَا تَشْرِيْعَ إِلَّا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.. فَمَنْ شَهِدَهَا بِهَذَا الْمَدْلُولِ وَكَانَ وَلَاؤُهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَانَ مُسْلِمًا، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا بِهَذَا الْمَدْلُولِ فَلَنْ يَنْفَعَهُ شَيْءٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَرَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ.

اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ وَخَالِقُ الْبَشَرِ وَمَالِكُهُمَا، وَهُوَ إِلَهُ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ وَحَاكِمُهُمَا ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.. وَالْإِسْلَامُ الَّذِي يُرِيدُهُ سُبْحَانَهُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ، صَغِيرًا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ النَّهْيُ أَمْ كَبِيرًا.

إِنَّ ادِّعَاءَ الْحَقِّ فِي التَّشْرِيْعِ لِلْبَشَرِ مِنْ قِبَلِ أَفْرَادٍ أَوْ هَيْئَاتٍ أَوْ مَجَالِسٍ تَشْرِيْعِيَّةٍ هُوَ ادِّعَاءٌ لِلأُلُوْهِيَّةِ الَّتِي هِيَ حَقُّ اللَّهِ وَحَدَهُ، وَهَذَا هُوَ مَدْلُولُ الدِّينِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ... فَأَلَيْمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّحَاكُمُ إِلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْطَانِ لَزِمَانِ لَتَحَقُّقِ الْإِسْلَامِ، وَهُمَا حَقِيقَتَانِ تَنْبَيِّهَانِ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

لَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَيَمَنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.. وَقَالَ فَيَمَنْ يَتَّحَاكُمُ إِلَيْهِمْ وَيَتَلَقَّى مِنْهُمْ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَاكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿لَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.. وَسَمَّى الْحُكْمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. وَهَذِهِ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ الْقَاطِعَةُ وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ يَقَرِّرُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْمَصْدَرَ الَّذِي يَتَلَقَّى مِنْهُ النَّاسُ مَنْهَجَ حَيَاتِهِمْ وَنِظَامَ مُجْتَمَعِهِمْ وَشَرَائِعِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.. وَيُقَرِّرُ كَذَلِكَ حُكْمَ مَنْ يَحْكُمُ أَوْ يَتَّحَاكُمُ لِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَأَفْعُ الْبَشَرِيَّةِ الْيَوْمَ

وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْفَهْمِ الْوَاضِحِ لِمَعْنَى الشَّهَادَةِ، الَّذِي غَابَ عَنِ النَّاسِ، نَرَى أَنَّ الْبَشَرِيَّةَ بِجُمْلَتِهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ مِنْ جَدِيدٍ، حَتَّى فِي هَذِهِ الرَّفْعَةِ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا "الْعَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ" .. وَحَتَّى هَؤُلَاءِ النَّاسِ الَّذِينَ يَعْتَبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ مُسْلِمِينَ.

إِنَّ الْوَاقِعَ الَّذِي تَعِيشُهُ الْبَشَرِيَّةُ كُلُّهَا الْيَوْمَ هُوَ وَاقِعٌ مُخَادِّ لِدِينِ اللَّهِ، مُنْذُ أَنْ وُلَّتْ وَجْهَهَا بَعِيدًا عَنِ عَقِيدَةِ الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ مُسْتَبَدَلَةً مَنْهَجِ الْبَشَرِ وَشَرَائِعِهِمْ وَأَحْكَامَهُمْ بِهَا، حَيْثُ عَتَبُوا أَنَّ التَّلَقِّيَ مِنَ اللَّهِ تَخَلُّفٌ، أَوْ أَنَّهُ إِرْثٌ تَارِيخِيٌّ يَحِقُّ لِلْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْهُ. وَذَلِكَ كُلُّهُ نِتَاجُ كَيْدِ طَوِيلٍ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَتْبَاعِهِمْ. فَدَبَّرُوا وَخَطَّطُوا وَنَقَدُوا، وَنَجَّحُوا فِي إِسْكَانِ تَصَوُّرَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَفِي السَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا إِفْتِصَادِيًّا وَسِيَاسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا.. حَتَّى سَافَوْهَا بَعِيدًا عَنِ دِينِ اللَّهِ الَّذِي إِرْتِضَاهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ.

إِنَّ الْقَائِمِينَ بِالْحُكْمِ فِي كُلِّ بِلَادٍ الْعَالَمِ بِمَا فِي ذَلِكَ الْبِلَادِ الَّتِي تَسْمَى بِالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ يَغْتَضِبُونَ سُلْطَانَ اللَّهِ، وَيُنْصَبُونَ أَنْفُسَهُمْ آلهَةً مِنْ دُونِهِ، بَلْ وَيَتَجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى مُحَارَبَةٍ وَمُحَاوَلَةٍ اسْتِنْصَالِ كُلِّ مَنْ يَدْعُو إِلَى إِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لغيرِ اللَّهِ، وَرُدُّهِمْ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ. وَالشُّعُوبُ تُتَابِعُ ذَلِكَ رَاضِيَةً، بَلْ وَتُصْنِفُ لَهُ بِحِمَاسٍ بِالْع. لَقَدْ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ جَاءَ هَذَا الدِّينُ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَازْتَدَّتْ شُعُوبُ الْعَالَمِ كُلُّهَا إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامَ لِيُخْرِجَهَا مِنْهَا. وَمَ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ الْيَوْمَ فِي وَاقِعِ الْحَيَاةِ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ. وَأَصْبَحَ انْتِمَاءُ الْأُمَّةِ الْيَوْمَ لِلْإِسْلَامِ انْتِمَاءً تَارِيخِيًّا صُورِيًّا، لَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ.

حَقِيقَةُ دَعْوَتِنَا

دَعْوَتُنَا هِيَ دَعْوَةٌ لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ أَنْ تُصَحَّحَ إِدْرَاكُهَا لِقَضِيَّةِ التَّوْحِيدِ، وَأَنْ تُصَحَّحَ فَهْمُهَا لِشَهَادَةِ "أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ"، وَأَنْ تُصَحَّحَ عَقِيدَتُهَا وَفَقَّ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَمُقْتَضِيَّاتِهَا، لِتَتَّحَوَّلَ إِلَى اعْتِقَادٍ فِي الضَّمِيرِ وَعِبَادَةٍ فِي الشَّعَائِرِ وَشَرِيعَةٍ مُطَبَّقَةٍ فِي وَاقِعِ الْحَيَاةِ.. فَلَا يَتَلَقَّى الْبَشَرُ فِي جَوَانِبِ حَيَاتِهِمْ كُلِّهَا إِلَّا مِنَ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ وَحَاكِمِهِمْ. هَذِهِ الْجَوَانِبُ الَّتِي تَشْمَلُ -إِضَافَةً إِلَى الْعِبَادَةِ وَالنُّسُكِ- النُّظْمَ الْإِجْتِمَاعِيَّةَ وَالتَّشْرِيعِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ وَجَوَانِبَ الْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ، وَالْقِيَمَ وَالْمَوَازِينَ، وَالْأَعْرَافَ وَالتَّقَالِيدَ، وَالْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةَ فِي حَالَاتِ السَّلْمِ وَالْحَرْبِ، فِي خُضُوعٍ كَامِلٍ رَاضٍ مُطْمَئِنٍّ.. فَأَحْكَامُ الْإِسْلَامِ وَتَشْرِيعَاتُهُ لَيْسَتْ فَقَطْ قَوَانِينِ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ وَالْمَوَارِيثِ وَالْحُدُودِ كَمَا يُظَلُّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا هِيَ كُلُّ ذَلِكَ.

لِمَاذَا أَقَمْنَا هَذِهِ الْجَمَاعَةَ؟

إِنْطِلَاقًا مِنْ فَهْمِنَا لِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ، وَإِدْرَاكِنَا لِلْوَاقِعِ الَّذِي تَعِيشُهُ الْبَشَرِيَّةُ بِجُمْلَتِهَا الْيَوْمَ، وَإِيمَانِنَا بِوَاجِبِ وَمَسْئُولِيَّةِ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهَذَا الدِّينِ فِي الْعَمَلِ عَلَى إِقَامَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ جَدِيدٍ، وَالتَّزَامًا بِمَنْهَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَمَلِ عِنْدَمَا أَقَامَ الْجَمَاعَةَ الْمُسْلِمَةَ الْأُولَى، وَاسْتِجَابَةً لِأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ (.. وَأَنَا أُمْرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمْرَيْنِ اللَّهُ بَيْنَ؛ أَمْرُكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَيْدَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُنْتِي جَهَنَّمَ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ { وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ... }

مَنْهَجُنَا فِي الْعَمَلِ

مَنْهَجُنَا هُوَ مَنْهَجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ، وَهُوَ الدَّعْوَةُ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَخَدَهُ، وَبَيَانِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَمَا يَنْبَغِي عَلَيْهَا مِنْ تَعْيِرَاتٍ فِي حَيَاةِ النَّاسِ دُونَ الدُّخُولِ فِي صِرَاعٍ أَوْ مُوَاجَهَةٍ مَعَ أَيِّ أَوْضَاعٍ حَوْلَنَا، حَتَّى يَتَسَنَّى لِلنَّاسِ أَنْ يَرَوْا الْأَمْرَ بِصُورَتِهِ الصَّحِيحَةِ، دُونَ أَنْ يَتَحَوَّلَ فِي أَدْهَانِهِمْ إِلَى مَا تُصَوِّرُهُ لَهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ أَنَّهُ صِرَاعٌ مِنْ أَجْلِ السُّلْطَةِ، وَحَتَّى يَرَى النَّاسُ فِيْنَا سَلَامَةَ الْقَصْدِ وَنَصَاعَةَ الْحَقِّ وَخُلُوصَ النِّيَّةِ، مَعَ الْإِضْرَارِ عَلَى سُلُوكِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ دُونَ ضَعْفٍ أَوْ هَوَانٍ أَوْ تَرُدُّدٍ.

وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِضُرُورَةِ فَتْرَةِ التَّرْبِيَةِ الطَّوِيلَةِ حَتَّى تَخْلُصَ نُفُوسُ الْمُؤْمِنَةِ لِلَّهِ، فَلَا تَطْلُبُ لِنَفْسِهَا مَغْنَمًا، وَلَا تَتَعَجَّلُ الْمُوَاجَهَةَ وَالصِّدَامَ، وَلَا تُؤْمِنُ بِالتَّعْيِيرِ الْقَوِيِّ لِلْمُجْتَمَعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَنَسِيرُ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ صَابِرِينَ، مَهْمَا كَلَّفَنَا ذَلِكَ مِنْ إِبْتِلَاءٍ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَرْزَاقِ. وَلِيَأْخُذَ هَذَا الْأَمْرُ مَا يَأْخُذُ مِنَ السِّنِينَ.. فَهُوَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لَا مَحِيصَ عَنْهُ.

إِنَّ مَنْهَجَنَا الَّذِي بَيْنَاهُ يَخْتَلِفُ مَعَ مَنَاهِجِ الْجَمَاعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى السَّاحَةِ؛ سِوَاةِ تِلْكَ الَّتِي تَتَّخِذُ الْعُنْفَ سَبِيلًا لِلْوُصُولِ إِلَى الْحُكْمِ لِإِقَامَةِ الْإِسْلَامِ، أَوْ تِلْكَ الَّتِي تُحَاوِلُ الْوُصُولَ لِلْحُكْمِ مِنْ خِلَالِ الْمَجَالِسِ النِّيَابِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَنْشِطَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، أَوْ تِلْكَ الْمُنْشَعَلَةَ بِالْقَضَايَا الْجُزْئِيَّةِ وَالْمُخَالَفَاتِ الْفَرَعِيَّةِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ، غَافِلِينَ عَنِ غِيَابِ أَصْلِ التَّوْحِيدِ فِي حَيَاتِهِمْ، لِأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا تَعَجُّلٌ فِي الْخُطُواتِ وَمُخَالَفَةٌ لِمَنْهَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرَفَانَا عَنِ الْإِنْشِغَالِ بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى الْمَعْرُوفِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ فِي تَلَقِّي الشَّرَائِعِ كَتَوْحِيدِهِ فِي أَدَاءِ الشَّعَائِرِ.. وَهَذَا فَنَحْنُ مُنْشَغَلُونَ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ بِأَمْرِ الدَّعْوَةِ وَالْبَلَاغِ وَالتَّرْبِيَةِ.

مَوْقِفُ الْجَاهِلِيَّةِ

إِنَّا عَلَى يَقِينٍ أَنَّ قُوَى الْجَاهِلِيَّةِ الْمَتَسَلِّطَةَ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ مَحَلِّيًّا وَعَالَمِيًّا سَتُكْذِّبُنَا كَمَا كَذَّبَتْ رُسُلَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ.. ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (42) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (43) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، وَسَتَبْدُلُ كُلَّ جَهْدِهَا لِصَرْفِنَا عَنْ غَايَتِنَا وَتَحْوُلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذِهِ الْعَايَةِ... وَلَنْ تَصْرِفِنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قُوَى الْجَاهِلِيَّةِ عَنْ غَايَتِنَا، وَسَنَسْتَمُرُّ فِي أَدَاءِ الْمَهْمَةِ الْمَكْلَفِينَ بِهَا مِنَ اللَّهِ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ

أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحِداً (22) إِلَّا بَلاَغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسالَاتِهِ... ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾.

أَيُّهَا النَّاسُ.. اسْمَعُوا مِنَّا، وَلَا تُصَدِّقُوا كُلَّ ما يُقالُ عَنَّا... فَلَسْنَا دُعاةً تُخَرِّبُ أَوْ قَتِلُ أَوْ عُنْفُ.. وَلَسْنَا إرهابيين.. وَلَسْنَا خَوارجِ العَصْرِ.. وَلَا قُمنًا لِتَرْوِيعِ أَحَدٍ، وَلَا نَسْتَحِلُّ أَمْوالِ النَّاسِ وَلَا دِماءَهُمْ وَلَا أَعْرَاضَهُمْ.. لَقَدْ عَشْنَا وَسَطَكُمُ زَمَناً طويلاً مُنذُ أَنْ أَقَمْنَا هَذِهِ الجَماعَةَ، فَاسألُوا عَنَّا كُلَّ مَنْ يَعْرِفُنَا، فَلَنْ تَجِدُوا إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ وَصِدْقٍ وَمَحَبَةٍ، فَهَذَا ما تَعَلَّمناهُ مِنَ إِسلامِنا، وَهَذَا ما نَقْتَدِي بِهِ مِنَ أَخلاقِ نَبِيِّنا.

أَيُّهَا النَّاسُ.. إِنَّ هَدَفَنا الأَسْمَى هُوَ تَحقيقُ عُبودِيَّتِنا لِلَّهِ بِالْبِراةِ مِنَ الشَّرِكِ وَتَبليغُ دَعْوَةِ اللَّهِ لِلنَّاسِ جَمِيعاً.. لَا نُريدُ مَنكُمُ جِزاءً وَلَا شُكُوراً.. وَلَا نُطَلِّبُ مَعنماً وَلَا سُلطَةً.. فَإِنَّ أَنتُمْ اسْتَجَبْتُمْ لِدَعْوَةِ اللَّهِ نَلْتَمَّ بِمِشِيئَةِ اللَّهِ سَعادَةَ الدُّنيا وَنَعِيمَ الآخِرَةِ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَسَنَصْبِرُ عَلى دَعْوَتِنا حَتَّى يَفْصِلَ اللَّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الفاصِلينَ..

نَحْنُ نَعْتَرُ بِإِيمانِنا الَّذِي نَحْمِلُهُ، وَنَسْتَعْلِي بِهِ عَلى باطلِ أَهلِ الجاهِلِيَّةِ وَفَسادِهِمْ.. وَنَحْنُ نُقدِّمُ لَكُمُ الإِسلامَ فِي ثِقَةٍ وَفِي رَحْمَةٍ وَفِي حُبِّ. ثِقَةُ الَّذِي يَسْتَيِقُنُ أَنَّ ما مَعَهُ هُوَ الْحَقُّ، وَرَحْمَةُ الَّذِي يَرى شِقاءَ النَّاسِ وَهُوَ يَعْرِفُ كَيْفَ يُسَعِدُهُمْ.. وَيَرى ضلالَ البَشَريَّةِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَيْنَ الهُدَى الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ هُدَى!! وَحُبِّ الَّذِي يُريدُ الخَيْرَ لِكُلِّ النَّاسِ.

أَيُّهَا النَّاسُ.. ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَكُم مِّن مَّلاجٍ يَوْمَئِذٍ وَما لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾.. ﴿يا قَوْمِنا أَجِيبُوا دَاعيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَعزُزُ لَكُم مِّن دُئوبِكُم وَيُجِزُّكُم مِّن عَذابِ أليمٍ (31) وَما لَكُم مِّن مَّلاجٍ يَوْمَئِذٍ وَما لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾.. بِمُعجِزِ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ دُونِهِ أَوْلِياؤُ أُولَئِكَ فِي ضلالٍ مُّبِينٍ﴾.. افْتَحُوا قُلُوبَكُم لِلْحَقِّ، وَافْتَحُوا عُقُولَكُم لِذِلائِلِ الهُدَى، اسْمَعُوا لَهَا وَفَكِّرُوا فِيها دُونَ مُقرراتِ مُسبِقَةٍ، وَتَوَبُّوا إِلى بارئِكُم، وَاقْبَلُوا دَعْوَةَ رَبِّكُم تَنالُوا الخَيْرَ وَالرِّشادَ..

اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْنَا.. اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ..

وَآخِرُ دَعوانا أَنَّ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ..